

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة المدثر ٢٩-١٢-١٤٠٢-٧

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١)

قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)

وَ رَبِّكَ فَكَبِيرٌ (٣)

وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرٌ (٤)

وَ الرَّجُومَ فَاهْجُرٌ (٥)

وَلَا تَمُنُّ بِتَسْتَكْبُرُ (٦)

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرِ (٧)

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨)

فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩)

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠)

ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١)

وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (١٢)

وَ بَيْنَ شُهُودًا (١٣)

وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤)

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥)

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦)

سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا (١٧)

إِنَّهُ فَكَّرَ وَفَكَّرَ (١٨)

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩)

تَمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠)

ثُمَّ نَظَرَ (٢١)

ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (٢٢)

ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ (٢٣)

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤)

إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)

سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ (٢٦)

وَ مَا أَدْرَأكَ مَا سَقَرُ (٢٧)

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ

• لما حكى الله تعالى صفات الكافر الذى ذكره و هو الوليد بن المغيرة، و انه فكر و قدر إلى ان قال: هذا القرآن سحر مأثور، و هو قول البشر، قال الله تعالى مهدداً له و متوعداً «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» أى ألزمه جهنم، و الاصلاء إلزام موضع النار أصلاه يصلية إصلاء و اصطلى فهو يصطلى اصطلاء، و صلاه يصلية، و أصله اللزوم.

سَأْصِلِيهِ سَقَرًا

- **و سقر اسم من أسماء جهنم، و لم يصرف للتعريف و التأنيث و أصله من سقرته الشمس تستقره سقراً إذا آلمت دماغه. و قد سميت النار سقر لشدّة إيلامها، و منه الصقر بالسين و الصاد، لأن شدته في نفسه كشدّة الألم في أذى صيده.**

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦)

وَ مَا أَدْرَأكَ مَا سَقَرُ (٢٧)

وَمَا أُدْرَاكَ مَا سَقَرٌ

- و قوله «وَمَا أُدْرَاكَ مَا سَقَرٌ» إعظاماً للنار و تهويلاً لها
أى و لم يعلمك الله سقر على كنهها و صفتها،

يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وجوهِهِمْ ذُوقُوا مس

سَقَرٍ

• قوله تعالى: «يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وجوهِهِمْ ذُوقُوا مس سَقَرٍ» السحب جر الإنسان على وجهه، و «يَوْمَ» ظرف لقوله: «في ضلال و سعر»، و «سَقَرٌ» من أسماء جهنم و مسها هو إصابتها لهم بحرّها و عذابها.

• و المعنى: كونهم في ضلال و سعر في يوم يجرون في النار على وجوههم يقال لهم: ذوقوا ما تصيبكم جهنم بحرّها و عذابها.

سَأْصَلِيهِ سَقَرًا وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ

• قوله تعالى: «سَأْصَلِيهِ سَقَرًا وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تَبْقَى وَ لَا تَذَرُ لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» أي سأدخله سقر و سقر من أسماء جهنم في القرآن أو دركة من دركاتها، و جملة «سَأْصَلِيهِ سَقَرًا» بيان أو بدل من قوله: «سَأْرَهَقَهُ صُعُودًا».

• و قوله: «وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ» تفخيم لأمرها و تهويل.

لَا تُبْقِي وَ لَا تَذَرُ (٢٨)

لَوَاحٍ لِّلْبَشْرِ (٢٩)

لا تَبْقَىٰ وَلا تَذَرُ

• ثم وصف بعض صفاتها فقال «لا تَبْقَىٰ وَلا تَذَرُ» وقال مجاهد: معناه لا تبقى من فيها حياً، و لا تذرهُ ميتاً. و قال غيره: لا تبقى احداً من أهلها إلا تناولته، و لا تذرهُ من العذاب. و الإبقاء ترك شيء مما أخذ، يقال أبقى شيئاً يبقيه إبقاءً، و أبقاه الله أي أطال مدته. و الباقي هو المستمر الوجود.

لا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ

- و قوله: «لا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ» قضية إطلاق النفي أن يكون المراد أنها لا تبقى شيئاً ممن نالته إلا أحرقتة، و لا تدع أحدا ممن ألقى فيها إلا نالته بخلاف نار الدنيا التي ربما تركت بعض ما ألقى فيها و لم تحرقه، و إذا نالت إنسانا مثلا نالت جسمه و صفاته الجسمية و لم تنل شيئاً من روحه و صفاته الروحية،

لا تَبْقَى وَلا تَدْرُ

- و أما سقر فلا تدع أحدا ممن ألقى فيها إلا نالته قال تعالى: «تَدْعُوا مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى»: المعارج ١٧، و إذا نالته لم تبق منه شيئا من روح أو جسم إلا أحرقتة قال تعالى: «نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ»: الهمزة ٧.

لا تَبْقَىٰ وَلا تَدْرُ

- و يمكن أن يراد أنها لا تبقىهم أحياء و لا تتركهم يموتون فيكون في معنى قوله تعالى: «الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يُحْيَىٰ»: الأعلى: ١٣.

لا تَبْقَىٰ وَلا تَذَرُ

- و قيل: المعنى لا تبقى شيئا يلقي فيها إلا أهلكته، و إذا هلك لم تذر هالكا حتى يعاد فيعذب ثانيا.
- و قيل: المراد أنها لا تبقى لهم لحما و لا تذر عظما، و قيل غير ذلك.

لَا تُبْقِي وَ لَا تَنْزُرُ (٢٨)

لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩)

لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ

- و قوله «لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ» أى مغيرة لجلد الإنسان الذى هو البشرة - فى قول مجاهد -
- و قال المؤرج: لَوَّاحَةٌ بمعنى حَرَّاقَةٌ، و به قال الفراء.
- و قال غيرهما: معناه تلوح لجميع الخلق حتى يروها، كما قال «و بَرَزَتْ الْجَحِيمَ لِمَنْ يَرَى» «١» لأنه لا يجوز أن يصفها بأنها تسود البشرة مع قوله «إنها لا تبقى ولا تذر»

لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ

- **و التلويح تغير اللون إلى الأحمر** و التلويح بالنار تغير بشرة أهلها إلى الاحمرار، يقال: لوحته الشمس تلوحه تلويحاً فهي لواحَةٌ على المبالغة في كثرة التلويح، و البشر جمع بشرة، و هي ظاهر الجلد، و منه سمي الإنسان بشراً، لأنه ظاهر الجلد، بتعريفه من الوبر و الريش و الشعر الذي يكون في غيره من الحيوان في غالب أمره.

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ

- قوله تعالى: «لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ» اللوَّاحَةُ من التلويح بمعنى تغيير اللون إلى السواد و قيل: إلى الحمرة، و البشر جمع بشرة بمعنى ظاهر الجلد.